العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة) 1958–1961 وأسباب فشلها.

سارة صبار جراد
مديرية تربية القادسية

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تجربة الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة) خلال الفترة ما بين 1958 و1961، بوصفها أول تجربة وحدوية عربية حديثة انتقلت من حيز الشعارات الفكرية إلى التطبيق العملي والمؤسسي. يهدف البحث إلى تحليل الظروف التاريخية والسياسية التي أدت إلى قيام هذه الوحدة، وتقييم العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في فشلها وانهيارها بعد ثلاث سنوات وسبعة أشهر فقط.

تتمثل مشكلة البحث في التناقض بين الدعم الشعبي والقومي الواسع الذي صاحب إعلان الوحدة، وبين الانهيار السريع الذي أصابها. يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي لتتبع مسار التجربة، ويدرس تأثير المركزية السياسية والإدارية المفرطة، والاختلافات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين، إضافة إلى دور التدخلات الإقليمية والدولية في زعزعة استقرار الدولة الجديدة.

خلص البحث إلى أن فشل الوحدة لم يكن نتيجة عامل واحد، بل كان محصلة لتداخل معقد بين غياب المشاركة السياسية المتوازنة، التباين في البنى الاقتصادية، وتصاعد الأزمات الناتجة عن السياسات المركزية، وهو ما استغلته القوى المناهضة للوحدة. يختتم البحث بتقديم دروس مستفادة تؤكد أن نجاح أي مشروع وحدوي مستقبلي يتطلب بناء مؤسسات مشتركة، وتحقيق التوازن بين الخصوصيات الوطنية، وضمان المشاركة السياسية الفاعلة.

Abstract

This research examines the experience of the Egyptian-Syrian Union (the United Arab Republic) between 1958 and 1961, as it represents the first modern Arab unification attempt to transition from intellectual slogans to practical and institutional application. The study aims to analyze the historical and political circumstances that led to the formation of this union and to evaluate the internal and external factors that contributed to its failure and collapse after only three years and seven months.

The research problem lies in the contradiction between the widespread popular and nationalist support that accompanied the declaration of the union and the rapid collapse that followed. The study employs a historical-analytical approach to trace the trajectory of the experience, examining the impact of excessive political and administrative centralization, economic and social disparities between the two countries, and the role of regional and international interventions in destabilizing the new state.

The research concludes that the failure of the union was not the result of a single factor but rather the outcome of a complex interaction between the lack of balanced political participation, economic structural differences, and the escalation of crises resulting from centralized policies, which were exploited by anti-union forces. The study concludes by presenting lessons learned, emphasizing that the success of any future unification project requires building robust common institutions, achieving a balance between national specificities, and ensuring effective political participation.

مقدمة البحث

تمثل الوحدة المصرية السورية التي أُعلنت في 22 فبراير 1958 تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة" واحدة من أهم التجارب الوحدوية في التاريخ العربي المعاصر، إذ جاءت في مرحلة شهدت تصاعد المد القومي العربي وتنامي الدعوات إلى تحقيق الوحدة بين الأقطار العربية باعتبارها السبيل الأمثل لمواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي فرضتها الظروف الإقليمية والدولية آنذاك. وقد شكلت هذه الوحدة حدثًا تاريخيًا بارزًا جسّد آمال الجماهير العربية في تجاوز حدود التجزئة التي فرضتها القوى الاستعمارية، وتحقيق كيان عربي قوي قادر على حماية المصالح العربية وتعزيز مكانة الأمة العربية على الساحة الدولية.

وجاءت الوحدة نتيجة مجموعة من العوامل السياسية والاستراتيجية، كان من أبرزها حالة عدم الاستقرار السياسي في سورية، والخشية من تنامي النفوذ الشيوعي، إضافة إلى المكانة القيادية التي تمتع بها الرئيس جمال عبد الناصر بعد نجاحه في مواجهة العدوان الثلاثي عام 1956، الأمر الذي جعل فكرة الوحدة تحظى بتأييد شعبي ورسمي واسع في كل من مصر وسورية. وقد عُدّت الجمهورية العربية المتحدة أول تجربة وحدوية عربية حديثة تنتقل من نطاق الشعارات والأفكار إلى نطاق التطبيق العملي والمؤسسي.

ورغم الآمال الكبيرة التي صاحبت قيام الوحدة، فإن التجربة لم تستمر سوى ثلاث سنوات وسبعة أشهر تقريبًا، حيث انتهت بانفصال سورية في سبتمبر 1961. وقد أثار هذا الانفصال العديد من التساؤلات حول الأسباب التي أدت إلى فشل التجربة، ومدى ارتباط ذلك بالعوامل السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية، فضلًا عن تأثير التدخلات الإقليمية والدولية التي رأت في قيام دولة عربية موحدة تهديدًا لمصالحها ونفوذها في المنطقة. كما أصبحت تجربة الوحدة المصرية السورية نموذجًا مهمًا للدراسة والتحليل لاستخلاص الدروس والعبر التي يمكن الاستفادة منها في أي مشروعات وحدوية عربية مستقبلية.

ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى دراسة ظروف قيام الوحدة المصرية السورية خلال الفترة (1958–1961)، وتحليل العوامل التي أسهمت في نجاحها في بدايتها، ثم الوقوف على الأسباب الداخلية والخارجية التي أدت إلى فشلها وانهيارها، بما يسهم في فهم أعمق لهذه التجربة التاريخية المهمة وتقييم آثارها السياسية والفكرية على مسار العمل العربي المشترك.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في محاولة تفسير التناقض بين النجاح السريع الذي تحقق في إعلان الوحدة المصرية السورية عام 1958 وبين الانهيار السريع الذي أصابها عام 1961، رغم ما حظيت به من دعم شعبي وقومي واسع. فالتجربة مثلت أول مشروع وحدوي عربي ناجح على المستوى العملي، إلا أنها لم تتمكن من الاستمرار وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، الأمر الذي يثير تساؤلات حول طبيعة العوامل الداخلية والخارجية التي قادت إلى فشلها، ومدى تأثير السياسات الإدارية والاقتصادية والتدخلات الإقليمية والدولية في إنهاء هذه التجربة.

تساؤلات البحث

ينطلق البحث من التساؤل الرئيس الآتي:

ما أسباب فشل الوحدة المصرية السورية (الجمهورية العربية المتحدة) خلال الفترة 1958–1961؟

ويتفرع عنه عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما الظروف السياسية والإقليمية التي ساهمت في قيام الوحدة المصرية السورية؟
2. ما الأسس والأهداف التي قامت عليها الجمهورية العربية المتحدة؟
3. ما أبرز التحديات الداخلية التي واجهت تجربة الوحدة؟
4. ما دور العوامل الاقتصادية والإدارية في إضعاف الوحدة؟
5. كيف أثرت المواقف الإقليمية والدولية في مستقبل الجمهورية العربية المتحدة؟
6. ما الأسباب المباشرة التي أدت إلى الانفصال عام 1961؟
7. ما أهم الدروس المستفادة من تجربة الوحدة المصرية السورية بالنسبة للمشروعات الوحدوية العربية اللاحقة؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من عدة اعتبارات، أهمها:

1. تناول إحدى أبرز التجارب الوحدوية في التاريخ العربي الحديث .
2. إبراز الظروف السياسية والفكرية التي صاحبت نشأة الجمهورية العربية المتحدة .
3. تحليل أسباب فشل التجربة واستخلاص الدروس المستفادة منها .
4. المساهمة في فهم تطور الفكر القومي العربي ومشروعات الوحدة العربية .
5. توضيح أثر العوامل الداخلية والخارجية في نجاح أو فشل التجارب الوحدوية .
6. إثراء الدراسات التاريخية والسياسية المتعلقة بالعلاقات العربية خلال القرن العشرين .

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على الظروف التاريخية والسياسية التي أدت إلى قيام الوحدة المصرية السورية .
2. دراسة مراحل تأسيس الجمهورية العربية المتحدة وأهم مؤسساتها .
3. تحليل السياسات التي اتبعت خلال فترة الوحدة .
4. تحديد العوامل الداخلية التي ساهمت في إضعاف التجربة الوحدوية .
5. بيان أثر التدخلات الإقليمية والدولية في فشل الوحدة .
6. تفسير أسباب الانفصال السوري عام 1961 .
7. استخلاص الدروس والعبر المستفادة من التجربة الوحدوية المصرية السورية .

منهجية البحث

يعتمد البحث على **المنهج التاريخي التحليلي** من خلال تتبع الأحداث والوقائع التاريخية المتعلقة بقيام الوحدة المصرية السورية وتطورها وانهيارها، وتحليل العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أثرت في مسارها.

كما يستعين البحث بـ **المنهج الوصفي التحليلي** في دراسة مواقف الأطراف الداخلية والخارجية تجاه الوحدة، وتحليل أسباب فشل التجربة واستخلاص النتائج والدروس المستفادة منها.

أسباب اختيار موضوع البحث

يمكن إجمال أسباب اختيار الموضوع فيما يأتي:

1. الأهمية التاريخية والسياسية لتجربة الجمهورية العربية المتحدة .
2. كونها أول تجربة وحدوية عربية حديثة انتقلت من مرحلة التنظير إلى التطبيق العملي .
3. تعدد الآراء حول أسباب نجاحها المؤقت وفشلها اللاحق .
4. ارتباطها الوثيق بتطور الفكر القومي العربي خلال القرن العشرين .
5. الحاجة إلى الاستفادة من دروسها في فهم واقع العمل العربي المشترك .
6. ندرة الدراسات التي تجمع بين تحليل ظروف قيام الوحدة وأسباب انهيارها في إطار بحث واحد متكامل .

خطة البحث

المبحث الأول: قيام الوحدة المصرية السورية وظروف تأسيس الجمهورية العربية المتحدة

المطلب الأول: الأوضاع السياسية في مصر وسورية قبل الوحدة

المطلب الثاني: ظروف وأسباب قيام الوحدة المصرية السورية

المطلب الثالث: نظام الجمهورية العربية المتحدة وأهدافها

المبحث الثاني: أسباب فشل الوحدة المصرية السورية ونتائجها

المطلب الأول: العوامل الداخلية لفشل الوحدة
المطلب الثاني: العوامل الخارجية وأثرها في انهيار الوحدة
المطلب الثالث: الانفصال السوري ونتائج فشل الوحدة

المبحث الأول: قيام الوحدة المصرية السورية وظروف تأسيس الجمهورية العربية المتحدة

تُعد تجربة الوحدة المصرية السورية التي أُعلن عنها رسميًا في الثاني والعشرين من فبراير عام 1958 تحت مسمى "الجمهورية العربية المتحدة" من أبرز التجارب السياسية في التاريخ العربي المعاصر، بل إنها تمثل المحاولة الوحدوية الأكثر جدية وتأثيرًا خلال القرن العشرين. ولم تكن هذه الوحدة حدثًا سياسيًا عابرًا أو قرارًا مفاجئًا نشأ في فراغ تاريخي، وإنما جاءت نتيجة تراكمات سياسية وفكرية واجتماعية واقتصادية شهدها الوطن العربي بصورة عامة، ومصر وسورية بصورة خاصة، خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ففي تلك الفترة كانت المنطقة العربية تعيش حالة من التحول العميق على المستويين الداخلي والخارجي؛ إذ تصاعدت حركات التحرر الوطني، واشتد الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي في إطار الحرب الباردة، كما تنامت النزعة القومية العربية التي رأت في الوحدة السبيل الأمثل لمواجهة التحديات التي فرضتها التجزئة السياسية والاستعمار الأجنبي[1].

وقد ارتبطت فكرة الوحدة العربية في الوجدان الشعبي العربي بطموحات التحرر والاستقلال وتحقيق التنمية الشاملة، ولذلك اكتسبت الوحدة المصرية السورية أهمية استثنائية لأنها كانت أول تجربة وحدوية عربية تنتقل من مرحلة الشعارات والخطابات السياسية إلى مرحلة التطبيق العملي. وقد ساعد على ذلك وجود ظروف داخلية متقاربة في كل من مصر وسورية، إضافة إلى توفر قيادة سياسية ذات حضور جماهيري واسع تمثلت في الرئيس جمال عبد الناصر الذي أصبح رمزًا للقومية العربية بعد تصديه للعدوان الثلاثي عام 1956. غير أن هذه التجربة، رغم ما رافقها من آمال كبيرة وتطلعات واسعة، لم تستمر سوى فترة قصيرة انتهت بانفصال سورية عام 1961، الأمر الذي جعلها موضوعًا مهمًا للدراسة والتحليل لفهم ظروف نشأتها وطبيعة النظام الذي قامت عليه والأهداف التي سعت إلى تحقيقها[2].

المطلب الأول: الأوضاع السياسية في مصر وسورية قبل الوحدة

شهدت مصر خلال النصف الأول من القرن العشرين تحولات سياسية عميقة أسهمت بصورة مباشرة في تهيئة المناخ المناسب لظهور مشروع الوحدة مع سورية. فعلى الرغم من حصول مصر على استقلالها الشكلي عن بريطانيا عام 1922، فإن النفوذ البريطاني ظل حاضرًا بقوة في الحياة السياسية المصرية، الأمر الذي أدى إلى تصاعد مشاعر السخط الشعبي تجاه النظام الملكي القائم آنذاك. وقد ازدادت حدة هذه المشاعر نتيجة تفشي الفساد السياسي وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فضلًا عن الهزيمة العربية في حرب فلسطين عام 1948 التي كشفت حجم الخلل الموجود في مؤسسات الدولة وأثارت تساؤلات واسعة حول قدرة النظام السياسي على مواجهة التحديات الوطنية والقومية[3].

وفي ظل هذه الظروف برز تنظيم الضباط الأحرار الذي نجح في الإطاحة بالنظام الملكي في يوليو 1952 وإقامة النظام الجمهوري. وقد مثّلت ثورة يوليو نقطة تحول جوهرية في تاريخ مصر الحديث، إذ تبنت مشروعًا سياسيًا يقوم على الاستقلال الوطني والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، كما سعت إلى التخلص من النفوذ الأجنبي وتعزيز دور مصر الإقليمي. ومع تولي جمال عبد الناصر زمام القيادة برز توجه واضح نحو دعم حركات التحرر العربية وتعزيز فكرة التضامن العربي، وهو ما أسهم في ترسيخ مكانة مصر بوصفها مركزًا للحركة القومية العربية.

ولم يكن صعود الدور المصري في المنطقة حدثًا منفصلًا عن التطورات الدولية والإقليمية المحيطة بها. فقد دخلت مصر في مواجهة مباشرة مع القوى الاستعمارية بعد قرار تأميم قناة السويس عام 1956، وهو القرار الذي أدى إلى وقوع

---

[1] هلال، علي الدين. (1979). تجربة الوحدة المصرية السورية 1958–1961. في: ندوة القومية العربية في الفكر والممارسة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 413–420.

[2] عبد السلام، ولاء محمد طاهر. (2020). الموقف التركي من الوحدة المصرية السورية (1958–1961). مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد (54)، ص ص 270–286.

[3] أحمد، أحمد يوسف. (2010). في ذكرى الوحدة المصرية السورية: دروس ومخاطر. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (32)، العدد (372)، ص ص 7–16.

العدوان الثلاثي من جانب بريطانيا وفرنسا وإسرائيل. ورغم التفوق العسكري للمعتدين فإن مصر تمكنت من الصمود سياسيًا، وخرج جمال عبد الناصر من الأزمة باعتباره قائدًا عربيًا استطاع تحدي القوى الكبرى والدفاع عن السيادة الوطنية. وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على مكانته لدى الشعوب العربية، ولا سيما في سورية التي كانت تنظر إليه باعتباره الزعيم القادر على تحقيق المشروع القومي العربي[4].

أما سورية فقد كانت أوضاعها السياسية تختلف من حيث التفاصيل لكنها تتشابه مع الحالة المصرية في كونها تعاني حالة من عدم الاستقرار السياسي. فمنذ حصولها على الاستقلال عن فرنسا عام 1946 دخلت البلاد في مرحلة طويلة من الاضطرابات والانقلابات العسكرية المتلاحقة. فقد شهدت سورية خلال سنوات قليلة عدة انقلابات عسكرية أدت إلى إضعاف المؤسسات السياسية وتعطيل عملية البناء الديمقراطي، كما أسهمت في خلق حالة من القلق المستمر بشأن مستقبل الدولة واستقرارها.

وقد ازدادت تعقيدات المشهد السوري بسبب تعدد القوى السياسية وتباين توجهاتها الفكرية والأيديولوجية. فإلى جانب الأحزاب القومية العربية كانت هناك أحزاب شيوعية وقوى ليبرالية ومحافظون وتيارات عسكرية مختلفة، الأمر الذي جعل الساحة السياسية السورية ميدانًا للصراع بين اتجاهات متعددة. كما أصبحت سورية ساحة مهمة للتنافس الدولي في ظل الحرب الباردة، حيث حاول كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تعزيز نفوذه داخل البلاد عبر دعم حلفائهما المحليين.

وكانت المخاوف من تنامي النفوذ الشيوعي أحد أهم العوامل التي دفعت النخب السياسية والعسكرية السورية إلى التفكير الجدي في مشروع الوحدة مع مصر. فقد رأت قطاعات واسعة من الجيش السوري والقوى السياسية القومية أن الوحدة مع مصر بقيادة جمال عبد الناصر تمثل وسيلة فعالة لحماية سورية من الصراعات الداخلية ومن التدخلات الخارجية في الوقت ذاته. كما اعتقد الكثيرون أن هذه الوحدة ستوفر إطارًا سياسيًا قويًا يضمن الاستقرار الداخلي ويعزز مكانة سورية الإقليمية[5].

وفي الوقت نفسه لعب العامل القومي دورًا بالغ الأهمية في التقارب بين البلدين. فقد كانت فكرة الوحدة العربية تحظى بشعبية كبيرة لدى قطاعات واسعة من الجماهير العربية، وخاصة بعد سلسلة الإخفاقات التي تعرض لها العالم العربي في مواجهة التحديات الخارجية. وقد أسهمت وسائل الإعلام والخطابات السياسية في ترسيخ هذه الفكرة وتعزيز الاعتقاد بأن الوحدة هي الطريق الأمثل لتحقيق القوة والتقدم ومواجهة الأخطار المشتركة.

وهكذا يمكن القول إن الظروف السياسية التي سبقت قيام الوحدة اتسمت بوجود مجموعة من العوامل المتداخلة في كل من مصر وسورية، تمثلت في صعود المد القومي العربي، والرغبة في تحقيق الاستقرار السياسي، ومواجهة التدخلات الأجنبية، والتصدي للتهديدات الإقليمية والدولية. وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعة في تهيئة البيئة السياسية اللازمة لولادة الجمهورية العربية المتحدة[6].

المطلب الثاني: ظروف وأسباب قيام الوحدة المصرية السورية

لم تكن الوحدة المصرية السورية نتيجة قرار عاطفي أو استجابة مؤقتة لموجة من الحماس الجماهيري، بل جاءت نتيجة تفاعل مجموعة واسعة من الظروف السياسية والأمنية والاستراتيجية التي دفعت القيادتين المصرية والسورية إلى تبني هذا الخيار. فقد شهدت المنطقة العربية خلال خمسينيات القرن العشرين حالة من الاستقطاب الحاد في ظل الحرب الباردة، حيث سعت القوى الدولية إلى توسيع مناطق نفوذها وإقامة التحالفات العسكرية التي تضمن مصالحها الاستراتيجية.

[4] عبد السلام، ولاء محمد طاهر. (2020). الموقف التركي من الوحدة المصرية السورية (1958–1961). مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد (54)، ص ص 270–286.

[5] أحمد، أحمد يوسف. (2010). في ذكرى الوحدة المصرية السورية: دروس ومخاطر. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (32)، العدد (372)، ص ص 7–16.

[6] أبو سويرح، لونا، وعلوش، إبراهيم، وأحمد، أحمد يوسف، والنيال، عبد القادر، وهلال، علي الدين. (2022). تجربة الوحدة المصرية – السورية والدروس المستفادة. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (45)، العدد (520)، ص ص 108–128.

وفي هذا السياق برزت محاولات غربية متعددة لضم الدول العربية إلى أحلاف عسكرية مرتبطة بالمعسكر الغربي، وكان من أبرزها حلف بغداد الذي أُنشئ عام 1955. وقد عارضت مصر هذا الحلف بشدة وعدّته أداة لتكريس النفوذ الأجنبي في المنطقة، كما شاركت سورية في رفضه، الأمر الذي أسهم في تعزيز التقارب السياسي بين البلدين.

إلى جانب ذلك شهدت سورية حالة متزايدة من القلق بسبب الأوضاع الداخلية غير المستقرة. فقد كانت الانقسامات الحزبية والصراعات السياسية تشكل تهديدًا مستمرًا لاستقرار الدولة، كما أن النفوذ المتنامي لبعض القوى السياسية، وخاصة الحزب الشيوعي السوري، أثار مخاوف عدد كبير من الضباط والسياسيين الذين رأوا في الوحدة مع مصر وسيلة فعالة للحفاظ على التوازن الداخلي ومنع انزلاق البلاد إلى صراعات أكثر حدة[7].

ومن ناحية أخرى كان نجاح مصر في مواجهة العدوان الثلاثي عام 1956 عاملًا حاسمًا في تعزيز فكرة الوحدة. فقد أصبح جمال عبد الناصر رمزًا للتحرر الوطني والقومية العربية، وارتفعت شعبيته إلى مستويات غير مسبوقة في مختلف أنحاء الوطن العربي. ولذلك رأت القيادات السورية أن الارتباط بمصر سيمنح سورية حماية سياسية واستراتيجية ويعزز مكانتها في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.

كما لعبت الجماهير العربية دورًا مهمًا في الدفع نحو الوحدة. فقد شهدت المدن السورية موجات واسعة من التأييد الشعبي لفكرة الاتحاد مع مصر، وتكررت الدعوات التي تطالب بتحقيق الوحدة الفورية بين البلدين. وقد وجدت هذه المطالب صدى لدى القيادة السورية التي أوفدت وفدًا رسميًا إلى القاهرة لبحث إمكانية إقامة الوحدة مع القيادة المصرية.

ورغم حماس الجانب السوري للفكرة، فإن جمال عبد الناصر أبدى في البداية قدرًا من الحذر، إذ كان يدرك حجم التحديات التي قد تواجه أي مشروع وحدوي. إلا أن الضغوط السياسية والظروف الإقليمية دفعت في النهاية إلى المضي قدمًا نحو إعلان الوحدة. وقد اشترط عبد الناصر مجموعة من الضوابط من أبرزها إقامة وحدة اندماجية كاملة، وإلغاء الأحزاب السياسية، وتوحيد المؤسسات الرئيسية للدولة تحت سلطة مركزية واحدة[8].

وفي الثاني والعشرين من فبراير عام 1958 أُعلن رسميًا قيام الجمهورية العربية المتحدة بعد موافقة الشعبين المصري والسوري على مشروع الوحدة. وقد استقبل هذا الحدث بترحيب شعبي واسع في مختلف أنحاء الوطن العربي، حيث اعتُبر خطوة تاريخية نحو تحقيق الحلم العربي في الوحدة والتكامل[9].

المطلب الثالث: نظام الجمهورية العربية المتحدة وأهدافها

قامت الجمهورية العربية المتحدة على أساس الوحدة الاندماجية الكاملة بين مصر وسورية، وهو نموذج وحدوي طموح سعى إلى تجاوز الصيغ التقليدية للتعاون والتنسيق بين الدول. فقد تم إنشاء دولة واحدة ذات سيادة موحدة، وأصبح جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية العربية المتحدة، كما جرى توحيد المؤسسات السياسية والإدارية والعسكرية ضمن إطار مركزي واحد.

وقد اعتمد النظام السياسي للجمهورية العربية المتحدة على مبدأ المركزية في إدارة شؤون الدولة. فأصبحت القاهرة عاصمة الدولة الجديدة ومركز اتخاذ القرار السياسي، في حين تم تقسيم الجمهورية إلى إقليمين رئيسيين؛ الإقليم الجنوبي الذي يضم مصر، والإقليم الشمالي الذي يضم سورية. ورغم وجود بعض المؤسسات الإدارية المحلية في كل إقليم، فإن السلطة الحقيقية بقيت متركزة في القيادة المركزية[10].

وسعت الجمهورية العربية المتحدة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف السياسية والاستراتيجية. وكان في مقدمة هذه الأهداف تعزيز الوحدة العربية وإقامة نموذج يمكن أن تحتذي به بقية الدول العربية. فقد اعتقد قادة الوحدة أن نجاح

---

[7] الحاتمي، محمد، وادياب ذيب، طه. (2022). الموقف المغربي من إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958م. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد (60)، ص ص 1–10.

[8] هلال، علي الدين. (1980). الوحدة المصرية السورية 1958–1961. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (2)، العدد (13)، ص ص 67–72.

[9] صالح، فرحان. (2019). الوحدة المصرية السورية: قراءة جديدة لممهدات الانفصال 1940–1961. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (42)، العدد (483)، ص ص 132–138.

[10] صعب، هيثم. (2023). الوحدة السورية المصرية بين أزمات الداخل وصدمة الحل. قلمون: المجلة السورية للعلوم الإنسانية، العدد (24)، ص ص 13–40.

التجربة المصرية السورية سيشجع أقطارًا عربية أخرى على الانضمام إلى المشروع الوحدوي، بما يؤدي في النهاية إلى إقامة كيان عربي كبير قادر على مواجهة التحديات الدولية والإقليمية.
كما هدفت الوحدة إلى تعزيز الأمن القومي العربي من خلال توحيد الموارد والإمكانات العسكرية والاقتصادية للدولتين. فقد كان يُنظر إلى الوحدة باعتبارها وسيلة لمواجهة التهديدات الخارجية، وخاصة الخطر الإسرائيلي والتدخلات الأجنبية في المنطقة. إضافة إلى ذلك سعت الدولة الجديدة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال تنسيق السياسات الاقتصادية والاستفادة من الموارد المتاحة في كل من مصر وسورية[11].
وعلى الصعيد الاجتماعي استهدفت الجمهورية العربية المتحدة تعزيز العدالة الاجتماعية وتحسين مستويات المعيشة، وذلك عبر تبني سياسات إصلاحية مستوحاة من التجربة المصرية بعد ثورة يوليو. كما سعت إلى بناء مجتمع عربي موحد يقوم على قيم التضامن والتكافل والانتماء القومي المشترك[12].
غير أن التطبيق العملي لهذه الأهداف واجه تحديات كبيرة منذ السنوات الأولى للوحدة. فقد ظهرت مشكلات مرتبطة بطبيعة النظام المركزي، وشعرت بعض النخب السورية بأن دورها السياسي والإداري أصبح محدودًا مقارنة بما كان عليه قبل الوحدة. كما أثارت بعض السياسات الاقتصادية والإدارية حالة من التذمر داخل قطاعات مختلفة من المجتمع السوري. ومع ذلك فإن الجمهورية العربية المتحدة ظلت تمثل في نظر كثير من العرب تجربة تاريخية مهمة جسدت طموحات الأمة العربية في الوحدة والتحرر، حتى وإن انتهت بالانفصال عام 1961.
ومن ثم فإن دراسة نظام الجمهورية العربية المتحدة وأهدافها تكشف أن هذه التجربة لم تكن مجرد حدث سياسي مؤقت، بل كانت مشروعًا حضاريًا وقوميًا واسع الطموح حاول إعادة صياغة الواقع العربي على أسس جديدة. وقد ارتبط نجاحها وإخفاقها بمجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية التي ستظهر بصورة أوضح عند دراسة أسباب فشل الوحدة وانهيارها في المبحث التالي[13].

المبحث الثاني: أسباب فشل الوحدة المصرية السورية ونتائجها

مثّلت الوحدة المصرية السورية التي أُعلنت عام 1958 ذروة المد القومي العربي خلال القرن العشرين، فقد بدت في نظر ملايين العرب تجسيدًا عمليًا للحلم الذي راود أجيالًا متعاقبة منذ أواخر العهد العثماني، والقائم على توحيد الأقطار العربية في كيان سياسي قادر على مواجهة التحديات الخارجية وتحقيق التنمية والاستقلال الحقيقي. ولم يكن إعلان الجمهورية العربية المتحدة مجرد اتفاق سياسي بين دولتين عربيتين، بل كان حدثًا تاريخيًا تجاوز حدوده الجغرافية ليؤثر في مجمل التوازنات السياسية في الشرق الأوسط، وليعيد تشكيل العلاقات العربية والإقليمية والدولية في تلك المرحلة.
غير أن التجربة التي بدأت وسط احتفالات شعبية واسعة وآمال كبيرة لم تدم سوى ثلاث سنوات وسبعة أشهر تقريبًا، إذ انتهت بانفصال سورية في الثامن والعشرين من سبتمبر عام 1961. وقد أثار انهيار الوحدة بعد فترة قصيرة نسبيًا تساؤلات عديدة لدى الباحثين والمؤرخين حول الأسباب الحقيقية التي أدت إلى فشلها، خاصة أن الوحدة جاءت استجابة لرغبات شعبية واسعة، وحظيت بدعم سياسي كبير داخل مصر وسورية وفي أجزاء واسعة من الوطن العربي[14].
لقد أظهرت التطورات اللاحقة أن نجاح أي مشروع وحدوي لا يتوقف على الحماس الشعبي أو الشعارات السياسية وحدها، وإنما يحتاج إلى أسس مؤسسية متينة، وإلى توافقات سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة تضمن استمراره واستقراره. ومن هنا فإن دراسة أسباب فشل الوحدة المصرية السورية تكتسب أهمية خاصة؛ لأنها لا تتعلق بتجربة تاريخية محددة فحسب، وإنما ترتبط بفهم طبيعة التحديات التي تواجه مشروعات التكامل والوحدة بين الدول ذات المصالح والأنظمة المختلفة.

---

[11] زعيتري، أحمد. (2022). الجمهورية العربية المتحدة (1958–1961). قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور – الجلفة، الجزائر.
[12] الحاتمي، محمد، وادياب ذيب، طه. (2022). الموقف المغربي من إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958م. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد (60)، ص ص 1–10.
[13] صالح، فرحان. (2019). الوحدة المصرية السورية: قراءة جديدة لممهدات الانفصال 1940–1961. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (42)، العدد (483)، ص ص 132–138.
[14] صعب، هيثم. (2023). الوحدة السورية المصرية بين أزمات الداخل وصدمة الحل. قلمون: المجلة السورية للعلوم الإنسانية، العدد (24)، ص ص 13–40.

وقد تداخلت في فشل الوحدة عوامل داخلية تتعلق بطريقة إدارة الدولة الجديدة وبطبيعة النظام السياسي والاقتصادي الذي طُبق خلالها، وعوامل خارجية ارتبطت بمواقف القوى الإقليمية والدولية التي رأت في قيام الجمهورية العربية المتحدة تهديدًا مباشرًا لمصالحها ونفوذها. ومع تراكم هذه العوامل تصاعدت الأزمات تدريجيًا حتى انتهت بانقلاب عسكري في سورية أدى إلى الانفصال وإنهاء واحدة من أهم التجارب الوحدوية في التاريخ العربي الحديث[15].

المطلب الأول: العوامل الداخلية لفشل الوحدة

رغم الحماس الكبير الذي رافق إعلان الوحدة المصرية السورية، فإن التجربة واجهت منذ بدايتها مجموعة من المشكلات الداخلية التي أسهمت بصورة تدريجية في إضعافها وتقويض أسسها. ويمكن القول إن أبرز هذه المشكلات تمثلت في طبيعة النظام الإداري والسياسي الذي أُقيمت عليه الجمهورية العربية المتحدة، إذ قامت الوحدة على نموذج اندماجي كامل تركزت فيه السلطات الأساسية في القاهرة، الأمر الذي أدى إلى شعور قطاعات واسعة من النخبة السياسية السورية بأن دورها في إدارة الدولة الجديدة أصبح محدودًا مقارنة بما كانت تتمتع به قبل الوحدة.

لقد كانت سورية قبل عام 1958 تمتلك حياة سياسية نشطة نسبيًا مقارنة بالعديد من الدول العربية الأخرى، حيث عرفت التعددية الحزبية والمنافسة البرلمانية ووجود قوى سياسية متنوعة. وعندما تم إعلان الوحدة جرى حل الأحزاب السياسية كافة تنفيذًا للشروط التي وضعتها القيادة المصرية، وهو ما أدى إلى فقدان الكثير من القوى السياسية السورية لوسائل تأثيرها التقليدية داخل المجتمع والدولة. ومع مرور الوقت بدأت هذه القوى تشعر بأن الوحدة لم تحقق المشاركة السياسية التي كانت تتوقعها، بل أدت إلى تركيز القرار السياسي في يد القيادة المركزية[16].

كما ساهمت المركزية الإدارية المفرطة في زيادة حدة التوتر داخل الإقليم الشمالي. فقد أصبحت القرارات المهمة تصدر من القاهرة، بينما شعر العديد من المسؤولين السوريين بأنهم أصبحوا مجرد منفذين لسياسات لا يشاركون فعليًا في صياغتها. وقد انعكس ذلك على العلاقة بين القيادة المركزية والكوادر السياسية والإدارية السورية، حيث أخذت مشاعر الاستياء تتزايد بصورة ملحوظة.

وإلى جانب الجانب السياسي برزت مشكلات اقتصادية كان لها أثر بالغ في تراجع التأييد الشعبي للوحدة داخل سورية. فقد اتجهت القيادة المصرية إلى تطبيق مجموعة من السياسات الاقتصادية ذات الطابع الاشتراكي، تضمنت توسيع دور الدولة في النشاط الاقتصادي وفرض إجراءات تتعلق بالتأميم والإصلاح الزراعي. ورغم أن هذه السياسات كانت تنسجم مع التوجهات الاقتصادية التي تبنتها ثورة يوليو في مصر، فإنها واجهت معارضة ملحوظة في سورية بسبب اختلاف البنية الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين[17].

ففي حين كانت مصر تمتلك قطاعًا زراعيًا واسعًا وهيكلًا اقتصاديًا مختلفًا، كانت سورية تعتمد بدرجة أكبر على النشاط التجاري والصناعي الخاص. ولذلك شعر عدد كبير من رجال الأعمال والتجار وأصحاب المصالح الاقتصادية السورية بأن السياسات الجديدة تهدد مصالحهم الاقتصادية وتحد من قدرتهم على ممارسة أنشطتهم التقليدية. وقد أدى ذلك إلى تنامي حالة من القلق وعدم الرضا داخل الأوساط الاقتصادية السورية.

كما ظهرت مشكلات تتعلق بتفاوت الخبرات الإدارية والمؤسسية بين البلدين. فقد تطلبت عملية دمج أجهزة الدولة المصرية والسورية جهودًا كبيرة لم تكن دائمًا ناجحة بالقدر المطلوب. وبدلًا من تحقيق تكامل سلس بين المؤسسات، ظهرت صعوبات تتعلق باختلاف القوانين والإجراءات والهياكل التنظيمية، الأمر الذي انعكس على كفاءة الأداء الإداري للدولة الجديدة[18].

---

[15] عبد الدائم، عبد الله. (1985). تجربة الوحدة المصرية السورية (1958–1961). شؤون عربية، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، العدد (43)، ص ص 109–129.

[16] عيسى، ثائر يوسف. (2025). الموقف التركي من الوحدة السورية المصرية (1958–1961م). مجلة جامعة الفرات – سلسلة العلوم الأساسية، العدد (71)، ص ص 1–17.

[17] فرسخ، عوني. (2009). مدى استفادة التجارب الوحدوية في أعقاب الوحدة المصرية السورية من دروسها. في: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: من أجل الوحدة العربية – رؤية للمستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 317–376.

[18] عبد السلام، ولاء محمد طاهر. (2020). الموقف التركي من الوحدة المصرية السورية (1958–1961). مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد (54)، ص ص 283–299.

ومن العوامل الداخلية المهمة أيضًا تنامي دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية. فعلى الرغم من أن الوحدة جاءت في جزء منها استجابة لمطالب قيادات عسكرية سورية كانت تخشى من الأوضاع الداخلية، فإن بعض الضباط السوريين بدأوا يشعرون تدريجيًا بأن مواقعهم ونفوذهم داخل المؤسسة العسكرية قد تراجعت لصالح ضباط مصريين. وقد أسهم ذلك في خلق حالة من التذمر داخل قطاعات من الجيش السوري، وهو أمر كانت له آثار خطيرة لاحقًا عندما أصبح بعض هؤلاء الضباط من أبرز المشاركين في حركة الانفصال[19].

كذلك لعب العامل النفسي دورًا لا يمكن تجاهله في تفسير فشل الوحدة. فقد دخل السوريون التجربة وهم يتوقعون شراكة متكافئة بين دولتين مستقلتين، بينما شعر بعضهم لاحقًا بأن سورية تحولت إلى إقليم تابع داخل دولة تهيمن عليها مصر بحكم الحجم السكاني والثقل السياسي والعسكري. وقد أدى هذا الشعور إلى تصاعد النزعات الإقليمية لدى بعض الفئات التي بدأت تنظر إلى الوحدة باعتبارها مصدرًا لفقدان الخصوصية السياسية السورية.

ومع مرور الوقت تفاعلت هذه العوامل المختلفة وأصبحت تشكل بيئة خصبة لنمو المعارضة للوحدة داخل سورية. ولم يكن الأمر مقتصرًا على النخب السياسية أو الاقتصادية فحسب، بل امتد إلى شرائح اجتماعية متعددة بدأت تشعر بأن المكاسب المتوقعة من الوحدة لم تتحقق بالشكل المأمول.

وهكذا فإن العوامل الداخلية لفشل الوحدة لم تكن نتيجة سبب واحد أو قرار بعينه، وإنما كانت حصيلة تراكم مجموعة من المشكلات السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية التي تفاعلت مع بعضها البعض وأدت تدريجيًا إلى إضعاف التجربة الوحدوية من الداخل[20].

المطلب الثاني: العوامل الخارجية وأثرها في انهيار الوحدة

إذا كانت العوامل الداخلية قد أسهمت في إضعاف الوحدة المصرية السورية، فإن العوامل الخارجية لعبت دورًا لا يقل أهمية في تعميق الأزمات التي واجهتها الجمهورية العربية المتحدة. فمنذ اللحظة الأولى لإعلان الوحدة نظرت العديد من القوى الإقليمية والدولية إلى الدولة الجديدة باعتبارها تطورًا استراتيجيًا قد يغير موازين القوى في المنطقة العربية والشرق الأوسط.

فقد أثار قيام الجمهورية العربية المتحدة مخاوف بعض الأنظمة العربية التي كانت ترى في صعود جمال عبد الناصر وتنامي المد القومي العربي تهديدًا مباشرًا لاستقرارها السياسي. وكانت هذه الأنظمة تخشى أن يؤدي نجاح الوحدة إلى انتقال التجربة إلى دول عربية أخرى، بما قد يخلق ضغوطًا شعبية متزايدة للمطالبة بإقامة كيانات وحدوية مماثلة. ولذلك اتخذت بعض الحكومات العربية مواقف متحفظة أو معارضة تجاه المشروع الوحدوي، وسعت بدرجات متفاوتة إلى الحد من تأثيره السياسي والإعلامي[21].

كما أثارت الوحدة قلق عدد من الدول الإقليمية المجاورة، وفي مقدمتها تركيا. فقد رأت القيادة التركية أن قيام دولة عربية كبيرة على حدودها الجنوبية قد يؤدي إلى تغيرات استراتيجية تؤثر في التوازنات الإقليمية القائمة. كما كانت تركيا تنظر بعين الريبة إلى الخطاب القومي العربي الذي تبناه جمال عبد الناصر، خاصة في ظل التنافس الإقليمي المحتدم خلال فترة الحرب الباردة.

أما على المستوى الدولي فقد تعاملت القوى الغربية بحذر مع الجمهورية العربية المتحدة. فبعد أزمة السويس عام 1956 أصبح جمال عبد الناصر رمزًا لمقاومة النفوذ الغربي في المنطقة، ولذلك خشي العديد من صناع القرار في الولايات المتحدة وبريطانيا من أن يؤدي نجاح الوحدة إلى تعزيز النفوذ السياسي لعبد الناصر وإلى توسيع دائرة التأثير القومي العربي في الشرق الأوسط.

كما كانت إسرائيل من أكثر الأطراف قلقًا من قيام الوحدة. فقد أدى اتحاد مصر وسورية إلى ظهور كيان عربي يمتلك قدرات بشرية وعسكرية واقتصادية كبيرة نسبيًا مقارنة بما كان قائمًا قبل عام 1958. ولذلك نظرت إسرائيل إلى

---

[19] عبد الدائم، عبد الله. (1985). تجربة الوحدة المصرية السورية (1958–1961). شؤون عربية، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، العدد (43)، ص ص 109–129.

[20] عيسى، ثائر يوسف. (2025). الموقف التركي من الوحدة السورية المصرية (1958–1961م). مجلة جامعة الفرات – سلسلة العلوم الأساسية، العدد (71)، ص ص 1–17.

[21] فرسخ، عوني. (2009). مدى استفادة التجارب الوحدوية في أعقاب الوحدة المصرية السورية من دروسها. في: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: من أجل الوحدة العربية – رؤية للمستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 317–376.

الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها تهديدًا استراتيجيًا طويل الأمد، خاصة إذا تمكنت من جذب دول عربية أخرى إلى المشروع الوحدوي.

وقد انعكست هذه المخاوف في أشكال متعددة من الضغوط السياسية والإعلامية والاقتصادية التي مورست ضد الدولة الجديدة. كما استغلت القوى المناهضة للوحدة المشكلات الداخلية التي كانت تواجهها الجمهورية العربية المتحدة من أجل تعميق الانقسامات وإضعاف الثقة بين مكوناتها المختلفة[22].

ومن المهم الإشارة إلى أن تأثير العوامل الخارجية لم يكن يتم بصورة مباشرة دائمًا، بل غالبًا ما كان يتفاعل مع الأزمات الداخلية الموجودة أصلًا. فكلما ازدادت المشكلات السياسية والاقتصادية داخل سورية، وجدت القوى المناهضة للوحدة فرصًا أكبر للتأثير في الأحداث وتوجيهها نحو إضعاف المشروع الوحدوي.

وعليه يمكن القول إن البيئة الإقليمية والدولية لم تكن مهيأة لاستمرار تجربة وحدوية بهذا الحجم والطموح، خاصة في ظل حالة الاستقطاب الحادة التي كانت تميز النظام الدولي خلال سنوات الحرب الباردة. وقد أسهم ذلك في زيادة الضغوط الواقعة على الجمهورية العربية المتحدة وفي تقليص قدرتها على معالجة أزماتها الداخلية بصورة فعالة[23].

المطلب الثالث: الانفصال السوري ونتائج فشل الوحدة

بحلول عام 1961 كانت الأزمات التي واجهت الجمهورية العربية المتحدة قد وصلت إلى مرحلة متقدمة من التعقيد. فقد تراكمت مشاعر الاستياء داخل قطاعات واسعة من النخب السياسية والعسكرية والاقتصادية السورية، وأصبحت المعارضة للوحدة أكثر تنظيمًا وقدرة على التحرك. وفي هذا المناخ المضطرب وقع الانقلاب العسكري الذي قاده عدد من الضباط السوريين في الثامن والعشرين من سبتمبر 1961، وأعلنوا من خلاله إنهاء الوحدة وعودة سورية دولة مستقلة.

وقد شكّل إعلان الانفصال صدمة كبيرة للرأي العام العربي، خاصة أن الجمهورية العربية المتحدة كانت تُعد في نظر الكثيرين التجسيد العملي الأول للحلم القومي العربي. كما مثّل الانفصال ضربة قوية لجمال عبد الناصر الذي كان يعتبر الوحدة أحد أهم إنجازاته السياسية[24].

ورغم محاولات القيادة المصرية الحفاظ على الوحدة وتجنب الصدام العسكري مع سورية، فإن التطورات الميدانية والسياسية جعلت استمرار الجمهورية العربية المتحدة أمرًا مستحيلًا. وقد اختارت مصر عدم اللجوء إلى القوة العسكرية لإعادة فرض الوحدة، إدراكًا منها لما قد يترتب على ذلك من تداعيات خطيرة على العلاقات بين الشعبين المصري والسوري.

أما نتائج فشل الوحدة فقد كانت واسعة ومتعددة الأبعاد. فعلى المستوى السياسي أدى الانفصال إلى تراجع الزخم الذي كانت تتمتع به مشاريع الوحدة العربية خلال تلك المرحلة. كما أصبح كثير من السياسيين والمفكرين العرب أكثر حذرًا في التعامل مع فكرة الوحدة الاندماجية الشاملة، واتجهوا بدلًا من ذلك إلى التفكير في صيغ أكثر مرونة للتعاون والتكامل.

وعلى المستوى الفكري أثار فشل التجربة نقاشات واسعة حول شروط نجاح المشروعات الوحدوية، وحول العلاقة بين الشعارات القومية ومتطلبات البناء المؤسسي الواقعي. وقد خلص العديد من الباحثين إلى أن الوحدة لا يمكن أن تستمر اعتمادًا على الحماس الشعبي وحده، بل تحتاج إلى أسس دستورية وإدارية واقتصادية تضمن تحقيق التوازن بين أطرافها المختلفة[25].

أما بالنسبة لسورية فقد دخلت البلاد بعد الانفصال مرحلة جديدة اتسمت بعدم الاستقرار السياسي واستمرار الصراعات بين القوى المختلفة. ولم يؤدِّ إنهاء الوحدة إلى إنهاء الأزمات الداخلية، بل استمرت الانقلابات والتجاذبات السياسية خلال

---

[22] فرسخ، عوني. (2011). في ذكرى الوحدة المصرية السورية. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (33)، العدد (385)، ص ص 139–141.

[23] مسوم، ميلود، وشعشوع، عمر. (2023). التجارب الوحدوية في الوطن العربي المعاصر: تجربة الجمهورية العربية المتحدة أنموذجًا (1958–1961). مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد (8)، العدد (1)، ص ص 78–103.

[24] فرسخ، عوني. (2011). في ذكرى الوحدة المصرية السورية. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (33)، العدد (385)، ص ص 139–141.

[25] ناصر الدين، سويدان. (1989). يوميات ووثائق الوحدة المصرية السورية 1958–1961: المجلد الخامس (1 أيار – 31 آب 1959). المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (12)، العدد (130)، ص ص 147–149.

السنوات التالية. وفي المقابل واصلت مصر بقيادة جمال عبد الناصر تبني الخطاب القومي العربي، لكنها أصبحت أكثر حذرًا في التعامل مع المشروعات الوحدوية المستقبلية.

ومع ذلك فإن فشل الوحدة المصرية السورية لا يعني انتفاء أهميتها التاريخية. فالتجربة، رغم نهايتها المبكرة، تركت أثرًا عميقًا في الفكر السياسي العربي، وأصبحت مرجعًا أساسيًا لكل النقاشات المتعلقة بالوحدة والتكامل العربيين. كما كشفت بوضوح أن تحقيق الوحدة بين الدول لا يتطلب فقط توافق الإرادات السياسية، وإنما يحتاج أيضًا إلى مراعاة الخصوصيات الوطنية، وبناء مؤسسات مشتركة قادرة على استيعاب التنوع وتحقيق المشاركة المتوازنة بين مختلف الأطراف.

ومن ثم تبقى الجمهورية العربية المتحدة تجربة تاريخية فريدة في مسار العمل العربي المشترك؛ إذ جمعت بين الطموح الكبير والواقع المعقد، وبين الحلم القومي والتحديات العملية، وقدمت للأجيال اللاحقة دروسًا مهمة حول فرص الوحدة العربية وحدودها وشروط نجاحها[26].

الخاتمة

تناول هذا البحث تجربة الوحدة المصرية السورية التي قامت عام 1958 تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة، بوصفها أول تجربة وحدوية عربية حديثة انتقلت من دائرة التنظير الفكري والشعارات القومية إلى حيز التطبيق السياسي الفعلي. وقد جاءت هذه الوحدة في ظل ظروف عربية وإقليمية ودولية معقدة، اتسمت بتصاعد المد القومي العربي، وتزايد المطالب الشعبية بالتحرر من الهيمنة الأجنبية، والرغبة في بناء كيان عربي قادر على مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والعسكرية التي كانت تواجه المنطقة آنذاك.

وقد أظهرت الدراسة أن قيام الوحدة لم يكن حدثًا مفاجئًا أو وليد لحظة سياسية عابرة، وإنما كان نتاج مجموعة من العوامل المتداخلة التي تمثلت في التقارب السياسي بين مصر وسورية، وتصاعد النفوذ القومي العربي، ووجود مخاوف سورية من الانقسامات الداخلية والتدخلات الخارجية، فضلًا عن المكانة الاستثنائية التي تمتع بها الرئيس جمال عبد الناصر في الوجدان العربي بعد أزمة السويس عام 1956. وقد وفرت هذه العوامل بيئة مناسبة لقيام الجمهورية العربية المتحدة باعتبارها مشروعًا وحدويًا يحمل آمالًا واسعة لدى الجماهير العربية.

كما كشفت الدراسة أن التجربة الوحدوية واجهت منذ بدايتها تحديات داخلية معقدة تمثلت في هيمنة الطابع المركزي على إدارة الدولة الجديدة، وضعف المشاركة السياسية السورية في صناعة القرار، واختلاف البنى الاقتصادية والاجتماعية بين الإقليمين، فضلًا عن تراجع دور الأحزاب السياسية والمؤسسات التمثيلية. وقد أسهمت هذه العوامل في خلق حالة من التوتر وعدم الرضا داخل قطاعات واسعة من المجتمع السوري، الأمر الذي انعكس سلبًا على استقرار الوحدة واستمرارها.

وفي المقابل، لم تكن العوامل الخارجية أقل تأثيرًا في مصير الجمهورية العربية المتحدة، إذ أثارت الوحدة مخاوف العديد من القوى الإقليمية والدولية التي رأت فيها تهديدًا مباشرًا لمصالحها السياسية والاستراتيجية. وقد عملت هذه القوى على استثمار المشكلات الداخلية وتعميقها بما يؤدي إلى إضعاف التجربة الوحدوية وتقويض أسسها. ومع تزايد الضغوط الداخلية والخارجية وتراكم الأزمات السياسية والاقتصادية والإدارية، انتهت الوحدة بانفصال سورية عام 1961، لتتحول الجمهورية العربية المتحدة من مشروع وحدوي طموح إلى تجربة تاريخية ثرية بالدروس والعبر.

وعلى الرغم من قصر عمر الوحدة المصرية السورية، فإنها بقيت تمثل محطة محورية في التاريخ العربي المعاصر، ليس فقط لأنها كانت أول تجربة وحدوية فعلية بين دولتين عربيتين مستقلتين، بل لأنها كشفت أيضًا عن الشروط الحقيقية اللازمة لنجاح أي مشروع تكاملي أو وحدوي مستقبلي. فقد أثبتت التجربة أن الوحدة السياسية لا يمكن أن تستمر بالاعتماد على المشاعر القومية وحدها، وإنما تحتاج إلى بناء مؤسسات قوية، وتحقيق التوازن بين الأطراف المشاركة، واحترام الخصوصيات الوطنية، وتوفير آليات فعالة للمشاركة السياسية وصنع القرار المشترك.

[26] نافعة، حسن السيد. (1986). تجربة الوحدة المصرية السورية (1958–1961). شؤون عربية، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، العدد (46)، ص ص 155–173.

النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1. أن الوحدة المصرية السورية جاءت استجابة لظروف سياسية داخلية وإقليمية معقدة، كان في مقدمتها تصاعد المد القومي العربي والرغبة في مواجهة التحديات الخارجية.
2. أن شخصية الرئيس جمال عبد الناصر ومكانته السياسية لعبت دورًا محوريًا في نجاح مشروع الوحدة وفي كسب التأييد الشعبي العربي له.
3. أن سورية كانت أكثر اندفاعًا نحو الوحدة نتيجة مخاوفها من عدم الاستقرار السياسي الداخلي ومن تنامي النفوذ الشيوعي والتدخلات الخارجية.
4. أن الجمهورية العربية المتحدة قامت على نموذج وحدوي اندماجي كامل، اتسم بدرجة عالية من المركزية السياسية والإدارية.
5. أن ضعف المشاركة السياسية السورية في إدارة الدولة الجديدة أدى إلى تنامي مشاعر الاستياء لدى قطاعات واسعة من النخب السياسية والعسكرية السورية.
6. أن الاختلافات الاقتصادية والاجتماعية بين مصر وسورية أسهمت في ظهور مشكلات عملية عند تطبيق السياسات الاقتصادية الموحدة.
7. أن حل الأحزاب السياسية وإضعاف المؤسسات التمثيلية أدى إلى تقليص قنوات التعبير السياسي المشروعة داخل سورية.
8. أن بعض السياسات الإدارية والاقتصادية المطبقة خلال فترة الوحدة أسهمت في تراجع التأييد الشعبي لها داخل الإقليم الشمالي.

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. ضرورة الاستفادة من تجربة الجمهورية العربية المتحدة عند دراسة أي مشروع تكاملي أو وحدوي عربي مستقبلي.
2. التأكيد على أهمية بناء المؤسسات المشتركة قبل الانتقال إلى مراحل الوحدة السياسية الكاملة.
3. ضرورة تحقيق التوازن في توزيع السلطات والصلاحيات بين الأطراف المشاركة في أي مشروع وحدوي.
4. مراعاة الخصوصيات الوطنية والثقافية والاقتصادية لكل دولة عند تصميم الأطر الوحدوية المشتركة.
5. تعزيز المشاركة السياسية وتوسيع قاعدة صنع القرار بما يضمن تمثيل مختلف القوى والفئات الاجتماعية.
6. تجنب المركزية المفرطة في إدارة الكيانات الوحدوية، والاعتماد على نماذج أكثر مرونة تقوم على الشراكة والتنسيق.

قائمة المراجع

- عبد السلام، ولاء محمد طاهر. (2020). الموقف التركي من الوحدة المصرية السورية (1958–1961). مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد (54)، ص ص 270–286.
- أحمد، أحمد يوسف. (2010). في ذكرى الوحدة المصرية السورية: دروس ومخاطر. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (32)، العدد (372)، ص ص 7–16.
- أبو سويرح، لونا، وعلوش، إبراهيم، وأحمد، أحمد يوسف، والنيال، عبد القادر، وهلال، علي الدين. (2022). تجربة الوحدة المصرية – السورية والدروس المستفادة. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (45)، العدد (520)، ص ص 108–128.
- الحاتمي، محمد، وادياب ذيب، طه. (2022). الموقف المغربي من إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958م. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد (60)، ص ص 1–10.
- صالح، فرحان. (2019). الوحدة المصرية السورية: قراءة جديدة لممهدات الانفصال 1940–1961. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (42)، العدد (483)، ص ص 132–138.

- صعب، هيثم. (2023). الوحدة السورية المصرية بين أزمات الداخل وصدمة الحل. قلمون: المجلة السورية للعلوم الإنسانية، العدد (24)، ص ص 13–40.
- عبد الدائم، عبد الله. (1985). تجربة الوحدة المصرية السورية (1958–1961). شؤون عربية، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، العدد (43)، ص ص 109–129.
- عيسى، ثائر يوسف. (2025). الموقف التركي من الوحدة السورية المصرية (1958–1961م). مجلة جامعة الفرات – سلسلة العلوم الأساسية، العدد (71)، ص ص 1–17.
- فرسخ، عوني. (2009). مدى استفادة التجارب الوحدوية في أعقاب الوحدة المصرية السورية من دروسها. في: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: من أجل الوحدة العربية – رؤية للمستقبل. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 317–376.
- فرسخ، عوني. (2011). في ذكرى الوحدة المصرية السورية. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (33)، العدد (385)، ص ص 139–141.
- مسوم، ميلود، وشعشوع، عمر. (2023). التجارب الوحدوية في الوطن العربي المعاصر: تجربة الجمهورية العربية المتحدة أنموذجًا (1958–1961). مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، المجلد (8)، العدد (1)، ص ص 78–103.
- ناصر الدين، سويدان. (1989). يوميات ووثائق الوحدة المصرية السورية 1958–1961: المجلد الخامس (1 أيار – 31 آب 1959). المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (12)، العدد (130)، ص ص 147–149.
- نافعة، حسن السيد. (1986). تجربة الوحدة المصرية السورية (1958–1961). شؤون عربية، جامعة الدول العربية – الأمانة العامة، العدد (46)، ص ص 155–173.
- هلال، علي الدين. (1979). تجربة الوحدة المصرية السورية 1958–1961. في: ندوة القومية العربية في الفكر والممارسة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 413–420.
- هلال، علي الدين. (1980). الوحدة المصرية السورية 1958–1961. المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد (2)، العدد (13)، ص ص 67–72.
- زعيتري، أحمد. (2022). الجمهورية العربية المتحدة (1958–1961). قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور – الجلفة، الجزائر.
- عبد السلام، ولاء محمد طاهر. (2020). الموقف التركي من الوحدة المصرية السورية (1958–1961). مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، العدد (54)، ص ص 283–299.